المحاضرة الثالثة طرق حصول الإنجاب الطرق الحديثة) الحمد لله الذي خلق الإنسان من نطفة أمشاج، وجعل من مقاصد شريعته الكلية حفظ النسل، ورغب في النكاحوالذرية، ونهى عن كل ما يفضي إلى خلط الأنساب أو ضياعها، والصلاة والسلام على سيدنا محمد القائل: تزوجوا الودود الولود فإني مكاثر بكم الأمم يوم القيامة». أولا: تعريف التلقيح الصناعي الداخلي الصناعي المراد به ما يقابل الطبيعي وهو الجماع اصطلاحا: بمعناه العام هي كل طريقة يتم بموجبها التلقيح بين الحيوان المنوي للرجل وبويضة المرأة من غير الطريق المعهود ويلاحظ أن هذا التعريف قد شمل نوعي التلقيح الصناعي (التلقيح الصناعي الداخلي . التلقيح الصناعي الخارجي) وقد عرفت الجمعية الطبية الفقهية السعودية التلقيح الصناعي الداخلي بأنه : " أخذ نطفة الزوج وحقنها في الموضع المناسب من مهبل زوجته أو رحمها فعلى هذا : هو إدخال الحيوانات المنوية الخاصة بالزوج بعد معالجتها طبيا إلى رحم زوجته في فترة التبويض بقصد حصول الحمل. وهو يختلف عن التلقيح الصناعي الخارجي أطفال الأنابيب بكونه يتم داخل رحم المرأة دون إخراج البويضة وتلقيحها خارجا . ثانيا : تاريخ نشوء هذه النازلة: يعتبر ابن خلدون من أوائل من تكلم عن إمكانية حدوث هذا الشيء حيث قال مناقشاً ما ذكره ابن سينا وغيره من أنه يمكن تخليق انسان من مني في بيئته الطبيعية : " وإذا سلمنا له بالإحاطة بأجزائه ونسبته وأطواره وكيفية تخليقه في رحمه وعلم ذلك علما محصلا بتفاصيله حتى لا يشذ منه شيء عن علمه سلمنا له تخليق هذا الانسان على أن فقهاء الشافعية وبعض فقهاء الحنابلة تناولوا هذا النوع من التلقيح تحت مسمى الاستدخال (1) ورتبوا عليه مسائل فقهية في الحمل والحد والنسب والغسل وغيره، وفي ١٠ نوفمبر عام ١٩٧٧ م خرج أول مولود أنبوبي إلى العالم هي : لويزا بروان ، فصار حديث الساعة ، وفي أعقاب ذلك تولدت أيضا مجموعة من القضايا والمشاكل الأخلاقية وأثارت الشكوك والاشتباه ، وصار العالم الغربي بين القبول والرفض حتى قال رائد هذه النازلة الطبيب " أدواردر إن هناك حاجة صارخة إلى وضع إطار آداب وأخلاقيات هذا الميدان. ثالثا : دواعي استخدام التلقيح الصناعي الداخلي: 1- العقم المرتبط بعوامل ذكورية مثل: قلة عدد الحيوانات المنوية، أو ضعف حركتها، أو وجود تشوهات في حجمها أو شكلها، وحالات ضعف الانتصاب. إذ يتغلب التلقيح داخل الرحم على مشاكل الحيوانات المنوية لأن الإجراء المتبع قبل الحقن هو تحضير ومعالجة السائل المنوي معمليا لزيادة تركيز الحيوانات المنوية السريعة الحركة، واستبعاد المشوه منها. ولكن قد تكون هذه الإفرازات سميكة جدا مما يعوق حركة الحيوانات المنوية يتخطى التلقيح الصناعي عنق الرحم، ويضع الحيوانات المنوية داخل الرحم مباشرة. 3- الحساسية ضد السائل المنوي : وهو أمر نادر جدا، إذ يُسبب السائل المنوي حساسية للمرأة عند قذفه داخل المهبل على هيئة تورم واحمرار وشعور بالحرقة رابعا : حكم التلقيح الصناعي الداخلي: صور التلقيح الصناعي الداخلي كالآتي 1. أن يتم بين زوجين أثناء زوجية قائمة شرعاً بحيث يتم ادخال ماء الزوج . 2 أن يتم بين زوجة أثناء زوجية قائمة وبمعاونة طرف آخر كامرأة متبرعة للتلقيح أو رجل أجنبي متبرع بالملقح محل الاتفاق 1 تحريم التلقيح إذا كان فيه طرف ثالث: كاستعمال مني أجنبي، أو بويضة من غير الزوجة، وصدرت بذلك قرارات من مجمع الفقه الإسلامي الدولي (جدة (1986م)، وهيئات الإفتاء في الكويت والأردن ومصر . ه علة التحريم: صيانة الأنساب من الاختلاط، 2 الجواز المبدئي للتلقيح بين الزوجين حال قيام عقد الزواج الصحيح، بشرط ألا يترتب عليه كشف عورة إلا القول الأول: التحريم ورجحه عدد من العلماء المعاصرين كالشيخ رجب التميمي والشيخ محمد إبراهيم شقرة، استدلوا بـ: 1. قوله تعالى: نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ [البقرة: 223] ، ووجه الدلالة عندهم أن الإنجاب مقيد بالجماع الطبيعي. والتلقيح الصناعي يحقق الثاني دون الأول. 3. أن في هذه الطريقة امتهانا لكرامة المولود، وقد يفتح بابا للخلط والريبة. ومنهم الشيخ مصطفى الزرقاء الشيخ محمود شلتوت، الشيخ جاد الحق، الشيخ عطية صفر، الشيخ الشعراوي، والدكتور يوسف القرضاوي. وإليه ذهب مجمع الفقه الإسلامي الدولي الدورة الثالثة، وندوة الإنجاب في ضوء الإسلام بالكويت قياسًا على الجماع الطبيعي، بجامع تحقق الولد من ماء الزوجين. عللوا ذلك بـ: فإذا تعذر الحمل الطبيعي جاز اللجوء إلى الوسائل الطبية. 3 أن الفقهاء القدامى بحثوا صورة استدخال المرأة مني زوجها في رحمها، 4 أن العقم داء، أن إنجاب الذرية حاجة ملحة للأسرة، الزوجية. 1 مجمع الفقه الإسلامي الدولي (جدة 1986م) أجاز التلقيح الصناعي بين الزوجين أثناء قيام عقد صحيح، 2 مجمع الفقه الإسلامي رابطة العالم الإسلامي، وحرم غيره. 3 هيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية: أفتت بجواز التلقيح الصناعي إذا أمنت الفتنة، 4. ندوة الإنجاب في ضوء الإسلام (الكويت): أكدت نفس القرار مع التشديد على منع استغلال هذه التقنية تجاريا أو خارج نطاق الزوجية.

lakhasly.com © تم تلخيص النص بواسطة موقع لخصلي